

تقررت مضاعفة الجهود وتكثيفها في سبيل توثيق العلاقات مع العشائـر وسكان القرى والمدن . ثم تغيير عدد من مواقع القواعد الفدائية الى مواقع اكثر ملاءمة حيث كانت القاعدة الفدائية تشكل قاعدة للخدمات الطبية والعلاقات السياسية والعشائرية وتستقطب الشباب من بين السكان ، « وتخلق حالة من النشاط الاجتماعي حولها » . وفيما بين ازمة شباط - فبراير ١٩٧٠ وأحداث أيلول تضاعف عدد العاملين في مجال الخدمات الطبية لقوات العاصفة وتضاعف ثلاث مرات عدد العيادات الشعبية المنتظمة ، كما اتخذت عدة قرارات خاصة بالتنشيط التنظيمي في القرى .

ثم وقعت أحداث ٦-٩ المعروفة باسم ازمة حزيران - يونيو ١٩٧٠ . وكالازمة السابقة مرت هذه الازمة أيضا دون أي تحرك في الجنوب . ومضى أسبوعان قبل أن تصل برقيات التأييد المعتادة الى الاذاعات والقصر ، بعد ان تم الاتفاق بين المقاومة والقصر . وحين توجه وفد من عشائر الجنوب الى القصر الملكي للاعراب عن تأييده للملك - وهو اجراء بروتوكولي مألوف - رفض الملك مقابلة الوفد ، وبعد انتظار دام اكثر من ساعة قابلهم الامير حسن الذي قال لهم صراحة : « لقد تأخرتم » .

بالطبع لم يظهر زعماء العشائر اي تأييد لنا ، ونحن لم نطلب ذلك مراعاة للظروف . وقال واحد من شيوخ العشائر : « المشكلة انكم تصطدمون بالملك ونحن نقع في المأزق . اذا أيدناه يكون ذلك موقفا ضدكم واذا سكتنا يفضـب هو ، وفي الحالتين أنتم ستنتفون معه ونحن نواجه غضبه » .

ولكن السلطات الاردنية كانت قد عازمت أمرها . فقدت الأمل في أن تؤدي عفوية الاحتكاكات الى اشتباكات بين أهل الجنوب وبين الفدائيين فقررت افعال تظاهرة معادية للفدائيين في بلدة معان ، فكانت هذه التظاهرة أخطر انذار لما حدث في أيلول . في ١٨-٦-١٩٧٠ وفي معان ، مدينة الحدود الاردنية ، استطاعت السلطة الاردنية تسيير مظاهرة من الجنود المجازين (!) معها عدد من عملاء السلطة على رأسهم صباح كريشان الذي قفز من سائق باص الى مالك كبير تجري بين اصابعه الدنانير . لم يكن للمنظمات الفدائية في ذلك الوقت الا ثلاثة مكاتب : واحد لفتح وثمان للجبهة الشعبية وثالث للصاعقة، وكلها تعمل في مجال الارض المحتلة ، فمعان تقع على الطريق التاريخي للقوافل بين الخليل والحجاز وبين غزه والحجاز . من هنا اهميتها الاستراتيجية بالنسبة للفدائيين .

ولاول مرة في تاريخ العرب علت أصوات تهتف ضد الفدائيين والوجود الفدائي . وسرعان ما اتضحت خطة المتظاهرين أن توجهوا نحو بيوت